الفصل الثالث

الحقـــوق الثقافيـــة

- قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾.
- قال رسول الله ﷺ لما جاءته أسماء بنت زيد الأنصاري تقول له: « يا رسول الله إني وافدة النساء إليك ثم جعلت تذكر جهاد الرجال مع الرسول، واشتراكهم معه في صلاة الجمعة والجماعة وما يظفرون به من أجر عظيم دون النساء قواعد البيوت وحاملات الأولاد وحوافظ الأعراض والحرمات هل تشارك الرجال في أجورهم، فسر النبي ﷺ وقال لها: «اسمعي يا هذه وأعلمي من خلفك من النساء أن أحُسْن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله».
- قال الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود: «إن المرأة السعودية هي الأم والأخت والزوجة والابنة ولها تجاهنا حقوق في الحوار الفكري لخدمة الدين والوطن».
- يقول الصحفي الهندوسي م. ك. دهار M.K. Dhar : « وعلى الرغم من الحجاب عند المرأة في العربية السعودية، فقد بدأت النساء بالخروج بأعداد متزايدة، وحتى المحافظون السعوديون أخذوا يرسلون بناتهم إلى المدارس للتعليم والثقافة».

الحقوق الثقافية

وماذا بعد التعلم والتعليم والأخذ بأطراف الثقافة والعلوم بالنسبة للإنسان، لابد إذن له من المشاركة الفاعلة في مجتمعه بإبداء الرأي والإبداع الفكري والبيان العلمي. ولقد رأينا كيف أن كثيراً من نصوص سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية تؤكد على تأهيل المواطنين والمواطنات على المشاركة الفكرية من خلال إعداد البحوث والدراسات وأعمال الترجمة والمشاركات الأدبية والفنية والأعمال الصحفية. وكان من ثمرة تعليم المرأة وحفظ حقها في هذا الجانب أن أصبح في المملكة العربية السعودية العشرات بل المئات من النساء السعوديات اللائي يشاركن في الحياة الثقافية في المجتمع السعودي، والمطلع على معجم : (أسبار للنساء السعوديات) والترجمة لهن سيتعرف على دور المرأة السعودية في مسيرة البناء والتطور في المملكة العربية السعودية[1]، وإن هذا الأمر مشمول في إطار إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي الذي أصدره المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة يوم ١٩٦٦/١١/٤م وفيه تأكيد على رعاية الأنشطة الذهنية والإبداعية المتصلة بالتربية والعلم والثقافة وتحقيق التوازن المنسجم بين التقدم التقني لبني البشر وبين ارتقاءهم الفكري والمعنوي والتمتع بالفنون والآداب وإبراز جوانب الأصالة والتفرد وحرية الرأي والتعبير والتفكير والابداع.

ولعله من المناسب أن نذكر بأن المادة التاسعة والعشرون من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية تؤكد على أهمية الحقوق الثقافية وحرية الرأي والتعبير والتي تنص على أن : «ترعى الدولة العلوم والآداب والثقافة، وتعني بتشجيع البحث العلمي وتصون التراث الإسلامي والعربي وتسهم في الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية»، وتبرز مظاهر اهتمام الدولة بالحقوق الثقافية من خلال الأندية الأدبية المنتشرة في كثير من مدن المملكة وتنوع وتعدد الصحف والمجلات والدوريات فضلاً عن أبرز المراكز التاريخية والثقافية مثل مركز الملك عبدالعزيز التاريخي ودارة

الملك عبدالعزيز، ومكتبة الملك عبدالعزيز ومكتبة الملك فهد الوطنية وأيضاً ما يرى في فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي يقام كل عام في الرياض ويشارك فيه الرجال والنساء تلك المظاهر شواهد حقيقية عن الحركة الثقافية وحرية الرأي في المملكة وما يتمتع به كل من الرجل والمرأة بحقوقهم الفكرية في ذلك على السواء، وفي هذا المبحث سوف نقدم صوت المرأة السعودية لتتحدث عن حقوقها الثقافية وحريتها في الرأي والتعبير والابداع من خلال المادة الأدبية شعراً ونثراً أو من خلال المادة التشكيلة رسماً وتصويراً، تلك الجوانب التي ترعاها وزارة الثقافة والإعلام الرئاسة العامة لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية، يقول الصحفي الهندوسي م. ك. دهار : «وعلى الرغم من الحجاب عند المرأة في المملكة العربية السعودية فقد بدأت النساء بالخروج بأعداد متزايدة وحتى المحافظون السعوديين أخذوا يرسلون بناتهم إلى المدارس للتعليم والثقافة[٢].

وشرع الإسلام حرية القول والرأي وجعلها حقاً للإنسان ذكراً كان أم أنثى، وقد يكون إبداء الرأي واجباً محتماً في بعض الأحيان بحكم الشريعة الإسلامية وضوابطها ونصوصها التي منحت الإنسان حق حرية الرأي، فقد سبق أن فصلنا الحديث عن ذلك في أبواب سابقة من هذه الموسوعة. وسنكتفي هنا بتوضيح حقوق المرأة السعودية الثقافية وما تتمتع به من مزايا مختلفة بما منحتها إياه الشريعة الإسلامية التي هي أساس حياة الناس ومنهج الحكم في المملكة العربية السعودية .

حرية الرأي والتفكير

تحث النوادي الأدبية والثقافية المنتشرة في أنحاء المملكة العربية السعودية والتي تشرف عليها وزارة الثقافة والإعلام المرأة على المشاركة في فعاليات المحاضرات والندوات والمسابقات الفنية في الرسم والإبداع والمسابقات الأدبية في مجالات القصة والشعر والبحث. وعرف من الكاتبات والناقدات السعوديات الكثير اللائي

تهتم المملكة العربية السعودية بهن من خلال وسائل الإعلام ودور النشر والمؤسسات العلمية والثقافية في نشر أعمالهن الأدبية والحديث عنها. ونذكر على سبيل المثال كل من هدى الرشيد، فاطمة القرني، بهية بو سبيت، فوزية الجار الله، أمل شطا، عائشة زاهر، نجاة خياط، فوزية البكر، ابتسام عباس، منيرة علي، سحر قطب، جوهرة المزيد، عهود الشبل، قماشة السيف، سميرة خاشقجي، هند باغفار، سلطانة العبدالله، رقية الشبيب، شريفة الشملان، وجهير عبدالله المساعد، وقد رأينا بيان الحقوق الثقافية للمرأة السعودية من خلال أقوال الكاتبات والفنانات السعوديات بدلاً من العرض العام للموضوع ، ونأمل من القارىء ألا يظن بأن تلك الأقوال مجرد استطلاع صحفي وتقرير إخباري ، إنه أسلوب فكري للعرض والبيان إننا نعتقد أن ذلك الأسلوب في عرض أقوال الكاتبة أو الفنانة السعودية أبلغ في البيان وأقوى في الحجة فتلك الأقوال شاهد من أهلها لمن يظنون أن المرأة السعودية محرومة من حقوقها الثقافية .

وعن حقوق المرأة السعودية الثقافية والأدبية يتحدث نسيم الصمادي الناقد السوري في بحث له بعنوان: «دراسة في أدب المرأة السعودية القصصي» فيقول: «المرأة تنظر إلى التعليم على أنه من مكملات الشخصية الأنثوية، هي تتعلم لتكتمل، لكن هذا القول ينطبق أيضاً على الرجل، لأننا سنرى فيما بعد أن التعليم لم يكن فقط من مكملات الشخصية الأنثوية التعبيرية، وهذا يصدق على طور الاكتشاف والتكوين، ولكن حين نتحدث عن المرأة السعودية الكاتبة فإننا نتجه إلى الحديث عن الثقافة لا عن التعليم، ولا أظن أن باستطاعتنا القول: «إن المرأة تتثقف لتكتمل لأن المرأة تتثقف لتزداد اكتمالاً»[٣]، وعطفاً على ما ذكره الصمادي عن تعليم المرأة وثقافتها وحقوقها في المملكة العربية السعودية يستطرد بقوله: «فقد كتبت القاصة السعودية في مجالات القصة الثلاثة القصة القصيرة والقصة الطويلة والرواية، لكن القصة القصيرة غلبت كاتجاه تعبيري يواكب الواقع المتغير بسرعة وبشكل خاص فإن القصة القصيرة كانت أكثر تفاعلاً ومعايشة للواقع، حتى إننا لا نستطيع التمييز

في القصة الحديثة بين إبداعات الكتَّاب والكاتبات، بينما تفوح من طيات الرواية الأنثوية روائح العطر وتتلون صفحاتها برذاذ الماكياج»[٤]، وهذا صدق ما قاله الأديب الطيب صالح: «وأنه إذا كانت هناك رواية خليجية خلال العشر سنوات القادمة فإنها سوف تكون رواية امرأة»[٥].

ويتحدث الناقد المصري محمود رمضان الطهطاوي عن الحقوق الثقافية للمرأة السعودية كما يتضح في نشر الإنتاج للقاصات والكاتبات السعوديات في وسائل الإعلام السعودية المقروءة، جاء ذلك في مقال له بعنوان: «الرجل في قصص الكاتبات السعوديات» وخص بالذكر فوزية الجار الله وسلطانة العبد الله فيقول: «إن مثل هذه الدراسة لكي تكون شاملة فإنه لابد من الإحاطة بكل إنتاج القاصات السعوديات، وهذا ما لا أدعيه، إذ أنني قدمت هذه الدراسة من خلال ما استطعت الاطلاع عليه من إنتاجهن، وقد كان أغلب الانتاج الذي اطلعت عليه منشور بالمجلات الثقافية السعودية وبالأخص في المجلة العربية»[٦].

ولننظر إلى نماذج فكرية من المبدعات السعوديات وحديثهن في حرية إبداء الرأي والتعبير من خلال أعمالهن الفكرية. للقاصة والكاتبة السعودية بهية عبدالرحمن بو سبيت قلمها المتميز، وأسلوبها المعروف تأخذ كل كتاباتها المنحنى الواقعي، تصور الحياة بريشة الفنانة الواعية، وبقلم الأنثى المرهفة الحس، فتضيف إلى الواقع شفافية، يقول عنها الدكتور حسن الهويمل رئيس النادي الثقافي والأدبي في القصيم: «بهية كاتبة مهذبة وقاصة واقعية»[٧]، وبهية عبدالرحمن عبداللطيف البوسبيت من مواليد الأحساء، مؤهلها الثانوية العامة قسم أدبي ودورة متخصصة في برمجة الكمبيوتر، تعمل إدارية في مكتب التوجيه التربوي بالأحساء ومعلمة سابقة، بالإضافة إلى حرفة الكتابة وممارسة الإسهام في الصحافة التي بدأتها عام ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٦م[٨]، وتتحدث بهيه قائلة: «كانت بدايتي مع القلم منذ عام ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٦م، في جريدة: (اليوم) حيث بدأت أكتب نصائح

للزوجات والأزواج باسم مستعار هو: (أمل صابر) و: (أمل صلاح) ، ثم كتبت بعض القصص القصيرة والخواطر الوجدانية والأقوال الهادفة، وبعد شهور قليلة بدأت أكتب في مجلة : (اليمامة) باسم بهية بوسبيت، فكتبت القصة القصيرة، وبعض القصائد، وبقيت أكتب في جريدة : (اليوم) ومجلة: (اليمامة) حتى عام ١٤٠٠هـ، بعد ذلك اتجهت للكتابة في جريدة: (الجزيرة) فكتبت أكثر قصص مجموعة: (وتشاء الأقدار)، ومجموعة أخرى صدرت عن نادي القصيم الأدبي. وهي كاتبة في مجلتي: (المنهل) و (الجيل) أيضاً [٩].

وفي إجابة على السؤال الآتي: **من واقع معايشتك ما هو مستوى القصة في المملكة؟** تجيب بهية برأي حر ، فتقول : «من وجهة نظري ومن خلال مطالعاتي أجد أن مستوى القصة في المملكة العربية السعودية يكاد يصل إلى الممتاز، لا سيما أننا نجد في كل صحيفة ومجلة سعودية تصدر ما لا يقل عن قصتين في كل مطبوعة إن لم يكن أكثر، والمتابع الجيد يجد أن كثيراً من كتاب وكاتبات القصة يتناولون في معالجة قضاياهم النواحي الاجتماعية التي تهم أفراد المجتمع في الدرجة الأولى»[١٠]، وتبدي بهية رأيها عن هذا السؤال: **بصفتك كاتبة واقعية، بماذا تشعرين عند الانتهاء من كتابة عمل إبداعي؟** فتقول: «عند الانتهاء من كتابة قصة أشعر بأن حملاً ثقيلاً قد انزاح من على كاهلي، وأحس براحة نفسية كبيرة وسعادة لا توصف لأني أشعر لحظتها أنني عالجت أكثر من مشكلة تحدث في كثير من البيوت، وأرحت عدداً لا بأس به من البائسات أو البائسين، بعد قراءتهم، والتي كثيراً ما تتناول معالجة مشكلة ما، مزودة بفضائل متعددة، وكضرورة وجود الأمل والإرادة القوية أو مواصلة الصبر والتحمل أو التضحية.. إلخ»[١١].

وتتحدث بهية برأي واضح عما يسمى بالأدب النسائي فتقول:« أعتقد أنه ليس هناك ما يسمى بأدب نسائي، وآخر رجالي، لأن الأدب بعامة لا يتغير سواء أكان بقلم امرأة أو رجل، ولكن هناك قلم نسائي وقلم رجالي، والقلم النسائي

أجده أكثر إبداعاً من القلم الرجالي، لأن المرأة بطبيعتها إنسانة رقيقة، مرهفة الحس شفافة الروح، رقيقة المشاعر، رومانسية خيالية، قوية العاطفة، لذا نراها عند التعبير أو استعمال القلم بمعنى أصح تجيد الغوص في ذات النفس البشرية، فيأتي تعبيرها أكثر عمقاً وأشد نضجاً، وأعظم ملامسة للقلب والروح وأدق تصويراً للأحداث، ولا أنكر على الرجل جميل تعبيره للأحداث، ولا أنكر على الرجل جميل تعبيره وبلاغة تصويره لمثل هذه الأمور، ولكن يظل القلم النسائي أقوى وأعمق وأدق من قلم الرجل»[١٢].

وعن قراءتها في الأدب العالمي والأدب السعودي تقول بهية:« قرأت رواية: (البؤساء) لهيجو وعمري لا يتجاوز الخامسة عشرة، ولم تكن في تلك الفترة أي كتب عربية أو مؤلفات سعودية متوفرة لدينا في المكتبات، بخلاف الكتب الأجنبية المترجمة، مما جعلني أقرأ رواية البؤساء ثلاث مرات لإعجابي بالقصة وأسلوبها، بعدها كتبت أول قصة، كان اسمها: (أمل بين الدموع) ، وعدد صفحاتها خمسون صفحة، وقبلها كتبت قصصاً قصيرة خيالية، ثم قرأت مترجمات عديدة لفيكتور هيجو، وتشارلز ديكنز، وريتشارد رايت وغيرهم، وبعد توفر القصص المصرية، قرأت أغلب القصص المصرية قرأت أغلب أعمال نجيب محفوظ، ومحمد عبدالحليم عبدالله، وإحسان عبدالقدوس، وبعض قصص يوسف السباعي فأعجبتني اجتماعية قصص نجيب محفوظ، وإنسانية قصص عبدالحليم عبدالله. أما الآن فأنا أحرص على قراءة أي رواية وقصة واقعية لأي مؤلف، وأحرص على قراءة الإبداع السعودي، وتعجبني كتابات الأديب غالب حمزة أبو الفرج، والدكتورة الأديبة السعودية أمل شطا، أقرأ لكل كاتبة تكتب بواقعية وبعيداً عن الرمزية المعقدة أو الحداثة الغامضة. قرأت لسميرة بنت الجزيرة عدة مؤلفات، التقيت معها في الكتابة عن الأسرة، والاختلاف أنها تستقي تجربتها من خارج الوطن، وأنا أكتب قصتي من البيئة السعودية، والتقينا أيضاً في جانب العاطفة. وقرأت للدكتورة أمل شطا رواية: (غداً أنسى) ، التقينا معاً في الواقعية

واختلفنا في الأسلوب، فأسلوبي سهل التناول وأسلوبها غير ذلك رغم بعده عن الرمزية، أيضاً قرأت للقاصة وفاء صنور والتقيت معها في الواقعية واختلفنا في الأسلوب، أيضاً هناك كاتبات لا أستطيع الحكم عليهن لأني لم أقرأ لهن إلا القليل، وهناك القاصة نجوى هاشم تتبع الواقعية في قصصها ولكن بأسلوب حداثي، وأختلف معها أيضاً في الأسلوب»[١٣]، هذه الآراء الحرة لبهية لم تثير رأي أحد لمنعها مما تقول وتكتب، فهي تُبدي رأيها بحرية دون قيد لأن ذلك مكفول لها وهو من حقوقها امرأة سعودية ومواطنة عربية أبيّه .

أما القاصة والكاتبة رقية الشبيب التي سجلت لها الساحة الثقافية نشاطاً مميزاً عبر قصصها ذات الرؤية المتفردة في توظيفها عنصر التاريخ ونبض الزمن، إضافة إلى المقولات الفلسفية الحكيمة الملخصة لانكسارات الواقع، وعبر مقالاتها الصحفية المتواصلة في الصحف المحلية، عرفت رقية أنها من الأصوات التي برزت مبكراً وحافظت على خصب عطائها واستمراره بجهود فردية صادقة. رقية حمود الشبيب من مواليد مدينة حائل حصلت على ليسانس التاريخ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٩٧٩ـ١٩٨٠م، تعمل موجهة تربوية في تعليم البنات بوزارة التربية والتعليم. بدأت كتابة الخواطر في سن مبكرة، كانت كتابتها الحقيقية في عام ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٧م، لديها ما يقارب خمسين قصة والكثير من المقالات، صدر لها قريباً عن جمعية الثقافة والفنون السعودية مجموعة قصصية[١٤].

وعن الحرية الثقافية وحرية إبداء الرأي في المملكة العربية السعودية بالنسبة للمرأة تتحدث رقية الشبيب قائلة: « نحن الآن في مرحلة انتقالية وبحاجة لقلم المرأة لتاريخ هذه الفترة، وإذا غاب قلم المرأة فهذا شيء مؤلم، والكتابة حق من حقوق المرأة، وهناك مجموعة مثقفة تؤمن وتساند وتقرأ ما تكتبه المرأة، وهناك الكثيرون يعتبرون كتابة المرأة إما هذياناً أو سفاهة أو لا يدرون إذا كانت تكتب المرأة بصدق ومعاناة ، وهي تدرك أن هذا حق من حقوقها، ولقد فرض القلم

النسائي نفسه بإلحاح، ونحن الآن نقرأ للأقلام النسائية في بلادنا وهي مثلها مثل مثيلاتها في كل أرجاء الوطن العربي من حيث القوة والفكر والثقافة والصدق والعطاء»[١٥]. وتطرح رقية رأيها في المساواة الإنسانية بين الرجل والمرأة فتقول: «لست مؤمنة بكلمة اسمها «الفوقية» أبداً، فلم أنظر للرجل ـ قط ـ على أنه فوق وأنا أقل درجة، النساء شقائق الرجال. والرجل الذي يحس في نفسه شيئاً من الفوقية فهو مخطئ، لأن الله لم يصنف مخلوقاته بأجناسهم لكن بمدى ما يعطيه الإنسان يكون تقييمه. إن كل من اختلط عليه الأمر ووجد أنه الأقوى والأعلى فهو بعد لم ينضج، وأنا أقيس الإنسان بعقله، ومقياس العقل هو المقياس الحقيقي رجلاً كان أو امرأة، وأنا أكره الفوقية في كل شيء وفي أي تعامل وفي أي وجه»[١٦].

وفي مجال الشعر يمكن أن نذكر الشاعرة الأديبة سلطانة السديري التي بدأت نظم الشعر في أواخر السبعينات الهجرية الخمسينات الميلادية من القرن الماضي ثم اتجهت إلى الشعر الشعبي. ونذكر أيضاً الشاعرة فاطمة محمد القرني وهي مشهورة بإبداعها الفني ومشاركاتها الأدبية المتنوعة.

وكانت بداية المحاولات الشعرية الأولى لدى الشاعرة فاطمة القرني في أواخر المرحلة الابتدائية، ونشرها بدأ عام ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، تحت اسم مستعار هو: (وفاء السعودية) ثم بدأت نشر شعرها بالاسم الصريح منذ عام ١٤٠٩ ـ ١٩٨٩م. وكتاباتها النثرية مرحلة تالية، لم تنتظم في مجالها إلا حين تولت إعداد زاوية: (إذا قلت ما بي)، في مجلة اليمامة التي تدين لها بالكثير[١٧]، وفاطمة محمد القرني، شاعرة وكاتبة سعودية تحمل بكالوريوس لغة عربية كلية التربية ـ تبوك ـ عام ١٤٠٨هـ وحاصلة على ماجستير في الأدب العربي ـ كلية التربية للبنات ـ الرياض ـ عام ١٤١٣هـ[١٨]، تتحدث فاطمة القرني عن وجودها في الساحة الشعرية فتقول: «الشاعرة ـ عموماً ـ مسكونة بالخوف والتردد يهمها ويؤثر فيها رأي ـ الآخر ـ أياً كان ذلك الآخر، عالماً أو جاهلاً، مثقفاً أو محدود الوعي، ولهذا فهي لا تغامر بتقديم وجهها الشعري

بكل قسماته وملامحه، وإنما هي ـ إن غامرت ونشرت شيئاً من شعرها ـ تقدمه تحت اسم مستعار، أو تنشر باسمها الصريح ما تحسبه مقبولاً من نتاجها الشعري من شعر الإخوانيات والمناسبات وما شابهها، ذلك لأنها متيقنة من كونها محكومة برؤية غير منصفة أحياناً، وبالتالي فهي تشعر بأن استجابتها لهاجس الشعر باتت ـ في نظر الكثيرين ـ خطيئة بدلاً من كونها في أصل الأمر إبداعاً ويصبح ما هو ميزة في تكوينها الثقافي تجاوزاً غير مقبول ولا محتفى به. ومن هنا فممارستها للعملية الإبداعية ممارسة الحذر المكبل بتلك الرهبة، وهذه القيود، سواء في مرحلة الإنتاج أو بعدها عند محاولة النشر، ولهذا فوجود معظم الشاعرات وجود ناقص الملامح لهذه الأسباب، فكيف نسأل عن فرض الشاعرة لوجودها، وهي أصلاً تخاف تقديم صورتها المتكاملة كمرحلة أولى لهذا الفرض، كيف تقتحم ساحة الإبداع السعودي بنصف ملامح، أو بقسمات متوارية. أما كثرة القاصات في المقابل ـ من حيث النشر ـ فذلك لقدرتهن على المغامرة والإقدام أكثر لأن المتلقي بمجرد أن يقرأ أن فلانة قاصة وأن ما بين يديه قصة يتناول عملها الأدبي على أنه حكاية فهي مجرد إنسان يحكي عن آخرين أو أخريات، وقلما تتهم قاصة بأنها تحكي عن نفسها، ولهذا فالمحاذير هنا أقل خطورة. أما الشاعرة فالأمر يختلف تماماً، خاصة إذا تذكرنا أن الشعر فن شعبي ـ إن صح التعبير ـ أكثر من القصة القصيرة، والإقبال على قراءته ونقده شديد من مختلف طبقات المجتمع[١٩]، هذا بعد الرؤية للشاعرة فاطمة القرني ورأيها في قرض الشعر من امرأة ومدى استقبال القارىء السعودي لذلك ولها الحرية الكاملة في أن تقول مثل هذا ونحوه فذاك من حقوقها العلمية والثقافية .

وبرؤية إسلامية وفكر جريء وحرية في الرأي تتحدث فاطمة القرني الأديبة الشاعرة عما كتبه أنيس منصور عن المرأة كقوله في كتابه: (قالوا) وجاء فيه : «المرأة تجيد كل الأشياء، ولكنها لا تتفوق في شيء واحد منها» فتقول: سم لي رجلاً سوياً تماماً احتمل الحياة دون امرأة أياً كانت صلته بها. أماً أو زوجة أو غير ذلك!

إن قيمة وجود المرأة العاطفي وحدها تفوق ما بعده تفوق، ولعل قدرية ارتباط الرجل الحتمية بالمرأة وإحساسه الأكيد بعدم القدرة على الفكاك من ذلك القيد «الحنون» تلجئه أحياناً ودون أن يتنبه إلى محاولة ادعاء الاستغناء عنها والتقليل من أهميتها بترديد مثل هذه الأقوال التي وردت في كتاب أنيس منصور، وأنا أقرؤها صرخات استنجاد طريفة «مستعذبة» أكثر منها أقوالاً ذامة للمرأة كما تبدو في ظاهر معناها[٢٠]، وتضيف إلى ذلك ما يمكن تذكره عن الصحابية الجليلة الصابرة أسماء بنت أبي بكر حين ضحت بابنها عبدالله بن الزبير دفاعاً عن دينها. فتقول: «إن استلهام التاريخ الإسلامي الحافل بهذه الرموز المتميزة استلهاماً دائماً متأملاً يملأ كل عربية مسلمة بالاعتزاز والثقة، ويأخذها ـ قسراً ـ في الوقت ذاته إلى المقارنة بين تلك الرموز الخالدة وبين واقعنا المرير بصورة من الأولى أن نثيرها لمحاولة التغيير والاقتداء بتلك النماذج النادرة»[٢١]، كما تجيب الشاعرة فاطمة القرني على هذا السؤال: **في نظرك لماذا تتوقف أغلب الكاتبات عندما يرتبطن بابن الحلال؟ فتقول :** «لكي تضمن استمرار حياتها الزوجية، خاصة وأن ابن الحلال ـ في بعض الحالات ـ قد يلجمها بعد الزواج»[٢٢] ، هذا رأي صريح لم تنتقد فيه لأن ابن آدم خطاء وليس كل الرجال يفعل ذلك وليس كل النساء يقلن هذا ، وتقول في إجابة على السؤال التالي: **حسب رأيك، هل أهم شيء لدى المرأة شهادة الدراسة أم كرسي الوظيفة؟ أم شريك المستقبل؟** ولفاطمة القرني رأيها في الزواج مقارناً بالعمل أو التعليم إذ ترى أن «كل تلك الأمور مهمة ولكن إذا وصل الأمر للمفاضلة وتقديم أحدها على الآخر فنصفها (المناسب) أولى بالتقديم على الدراسة والوظيفة أي الزواج»[٢٣].

ثم تبين الشاعرة فاطمة القرني برأي حر صريح أسباب خوف المرأة من تعدد الزوجات فتقول: «لسوء استغلال ـ بعض ـ الرجال لإباحة التعدد، وعبثيتهم المرفوضة في اللجوء إليه، مدعين أنهم يستفيدون من مرونة الإسلام وسماحته، والإسلام بريء من تصرفات بعضهم المتجاوزة للعدل، ولو ضمنت المرأة عدل

الرجل، ورأت أن لديه من الأسباب ما يبرر احتياجه للارتباط بأخرى، فلا أحسب أنها ستقف عائقاً في طريق رغبته تلك، لأنه أمر أباحه الإسلام، ومعلوم أنه لا يجوز لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، هذه قاعدة إيمانية ، ومن تحرص على تمام إيمانها لا تملك إلا القبول ومواجهة الموقف بحكمة وتعقل ووعي»[٢٤] .

هذه إلماعة سريعة عن الأدبيات والكاتبات السعوديات ووجوه حقوقهن في الإبداع وحرية الرأي في الشعر والأدب القصصي وآرائهن في حقوق المرأة الاجتماعية والتعليمية والحق في العمل كما جاءت في عدد من النقول والنصوص التي وردت في أقوالهن صريحة دون مراوغة ونشرت في بعض وسائل الإعلام في المملكة العربية السعودية واطلع عليها القراء والمسؤولون، ولقد كان هؤلاء الأدبيات وغيرهم من النساء السعوديات محل النقد والدراسة في بعض الرسائل الجامعية مثل رسالة الماجستير التي كتبتها الأستاذة لطيفة عبدالعزيز اليخبوب بعنوان : (المرأة في الشعر السعودي)، وهي دراسة متأملة عن المرأة السعودية وقضاياها الاجتماعية وحقوقها في التعلم والعمل والزواج، إضافة إلى دراسة صورة المرأة السعودية في الشعر السعودي وقضاياها الإنسانية وحقوقها المختلفة ومكانة المرأة وصورتها أمًّا وزوجة وبِنْتًا وأختًا، مع عرض صورة المرأة في الغزل العفيف، وعرضت الباحثة في أحد فصول الدراسة الصور السلبية للمرأة السعودية التي ابتعدت عن تعاليم الإسلام مظهراً وسلوكاً.

حرية الفن و الإبداع

وامتداداً لمظاهر وحرية الرأي والتعبير باعتبار ذلك حق تمارسه المرأة السعودية نتناول جانباً آخر لهذا الموضوع يتصل بالفنون التشكيلية وحق الرأي والتعبير من خلال الريشة والألوان وهي حرية الفن والإبداع.

إن ظاهرة تقدم حركة الفنون التشكيلية السعودية هي إحدى الظواهر المميزة للشباب السعودي الذي أظهر مواهبه، وكذلك واكبت الفنانات السعوديات مجالات الإبداع في شتى نواحي الحياة، وأثبتت الشابة السعودية أنها قادرة على العطاء، وقادرة على استيعاب كل المقومات الحضارية المعاصرة وتنقيتها وصهرها وإعادة صياغتها. ويظهر ذلك من خلال المعارض الخاصة بالفنانات السعوديات والتي تشارك فيها الفنانات سواء داخل المملكة أو خارجها، وقد لمعت عدة أسماء في هذا المجال الفني الرائع منهن على سبيل المثال لا الحصر: فوزية عبداللطيف، نورة بنت بدر، شريفة السديري، فاطمة عمران، منى القصبي، إلهام هرساني، نوال مصلي، صفية بن زقر وغيرهن كثيرات، ويمكن معرفة المزيد من خلال تراجم الفنانات السعوديات في (معجم أسبار للنساء السعوديات)، الجزء الثاني من الصفحة ستمائة وواحد وثمانون وما بعدها.

وقد ظهر في لوحات الفنانات السعوديات الفن والعمق، واتضح أنهن وصلن إلى درجة من النضج في التعبير الفني والقدرة الفائقة على الأداء والمهارة والإبداع في استخدام كل الوسائل الفنية، إن أعمالهن تتمتع بالدقة والجدية وتبتعد عن التكلف والصنعة المفتعلة وتفيض بالإحساس والجمال وتعبر بتلقائية وسهولة عن الماضي العريق والحاضر الزاهر والمستقبل المشرق، فاستحق بذلك الفن السعودي الإعجاب الذي ناله في جميع الدول التي عرض فيها هذا الفن في الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وفرنسا واليابان وكثير من الدول العربية واستحق أيضاً الدعم من كل المسؤولين في الرئاسة العامة لرعاية الشباب ووزارة الثقافة والإعلام وغيرها من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية[٢٥].

فمثلاً الفنانة فوزية عبداللطيف وهي فنانة تشكيلية تستلهم التراث وتعبر عن الحياة الاجتماعية القديمة والحديثة، ومؤهلها العلمي الثانوية العامة، ربة بيت وأم لثلاثة أطفال، مارست الفن عن طريق الهواية منذ ما يزيد عن أربعة وعشرين عاماً،

تركت الريشة لفترة قصيرة بعد الزواج لانشغالها بتربية الأطفال، ثم عادت إليها وهي في غاية الشوق والحنين للريشة والألوان التي تعتبرها جزء لا يتجزأ من حياتها، تقول فوزية: « أنا أنتمي للمدرسة الكلاسيكية الواقعية التي تتفرع منها جميع أنواع ومدارس وأساليب الفن التشكيلي، وإنني أختار الألوان الفاتحة وأميل إليها ، والألوان خير وسيلة يستخدمها الفنان في التعبير عن أفكاره وأحاسيسه وشعوره، وإن أغلب لوحاتي تميل إلى الألوان الفاتحة في إبراز معالم أو متطلبات اللوحة، أما اللوحات التي تعبر عن الحزن فأستخدم اللون الرصاصي وأحب الألوان إلى نفسي هو اللون الأخضر لأنه يوحي باستمرار الحياة وخصوبتها وجمالها»[٢٦]، وبالنسبة لعدد اللوحات فقد رسمت ما يزيد عن (٢٥٠) مائتان وخمسون لوحة، ولا تحتفظ بها في بيتها ما عدا لوحة واحدة تعتز بها كثيراً لأنها تحمل لها ذكرى جميلة في حياتها، وقد قال فيها الفنان العربي وجيه نحلة أنها قوية وجميلة ومعبرة[٢٧] .

وقد شاركت الفنانة السعودية فوزية عبداللطيف إعمالاً لحقوقها الفنية في معارض دولية ومحلية وأهمها معرض المملكة بين الأمس واليوم في أمريكا وبريطانيا وألمانيا، وشاركت في المعرض الأول والثاني والثالث للفنانات السعوديات، ومعارض الرئاسة العامة لرعاية الشباب حيث حصلت على ميدالية ذهبية بمناسبة اشتراكها في السنة الدولية للشباب»[٢٨]، ومنذ انتهاء معرض المملكة بين الأمس واليوم في القاهرة وآثاره ما زالت ممتدة وباقية، فقد عرض بعض الفنانين السعوديين بالقاهرة أعمالهم الفنية في معارض مختلفة مثل معرض محمد السليم، ومؤخراً عرضت فنانة شابة فرشاتها جريئة، نظراً لعمق ونفاذ رؤيتها إلى الحياة، فهي رغم صغر سنها الذي لم يتجاوز السادسة عشرة فهي تعتبر عنواناً جيداً للفن التشكيلي في المملكة، واهتمام المملكة في تنمية المواهب التشكيلية، إنها الفنانة شاليمار الشربتلي طالبة بالمرحلة الثانوية ولم تدرس الفن بعد، وإن كانت قد رأت الكثير من الأعمال الفنية، ودفعها إلى ذلك بشكل كبير كون والدتها فنانة تشكيلية وخريجة

كلية الفنون الجميلة بالقاهرة. ومعرض الفنانة شاليمار قد افتتحه الفنان التشكيلي الكبير صلاح طاهر والشاعر فاروق جويدة، وقد أثار المعرض ذهول رواده لجرأة الفنانة الشابة وتعبيرها عن أعماق الإنسان برؤيتها الخاصة بها، والفنانة لا تقتصر موهبتها على الرسم فقط ولكنها تنظم الشعر أيضاً[٢٩]، وتتحدث شاليمار عن دور المرأة السعودية في الفن التشكيلي قائلة: «تحاول المرأة السعودية أن تطرق أبواب الفن التشكيلي ولكن لا نستطيع القول إن لديها مدرسة خاصة بها».[٣٠] وتبدي شاليمار رأيها في الأصالة والتقليد فتقول: «لم أتأثر بأحد للآن لأنني لو تأثرت بأستاذ معين سأفتقد التلقائية في أعمالي والفن ليس قائماً على تأثر أساسي ولكنه شعور ووجدان وتلقائية وعفوية»[٣١]. وتجيب على سؤال عن رحلاتها الأوروبية **هل أثرت في فرشاتك؟** فتقول: « رحلاتي لأوروبا ليس لها دور في حياتي، ولن يكون لها دور لأن النفس البشرية أكبر مؤثر على الإطلاق»[٣٢]، وعن شعورها في المشاركة في المعارض فهي تُعبّر عن سرورها بمشاركتها في أول معرض خاص لها في القاهرة وهناك معارض أخرى جماعية شاركت فيها وقد عرضت في جدة وفازت بلوحة الأمومة.

وعن اتجاهها التشكيلي الذي يعكس الفكر والإبداع تعلق شاليمار قائلة: «إنني أرسم الإنسان من أعماقه بدون أقنعة وشخصية زائفة، فإنني أرسم الإنسان بطبيعته وسماحته مجرداً من التزييف والتذويق، وفي الوقت نفسه يكون أصعب وأعمق وأصدق. ولهذا أرسم الأعماق وليس السطح»[٣٣].

الحرية الإعلامية

ولنا وقفة سريعة مع المرأة السعودية ووسائل الإعلام كما ترى من منظور إحدى الإعلاميات السعوديات وهن كثيرات منهن أحلام محمد إسحاق الفقيهي، أنيسة جابر الزهراني، إيمان أبو طالب الدباغ، بثينة محمد نور إدريس،

حصة إبراهيم العمار، جواهر سراج بنا، دلال عزيز ضياء، سمر حسين فطاني، شيرين حمزة شحاتة، عالية عباس حيدر مشيخ، فاطمة عبدالله القحطاني، نجاح عبدالله أبا الخيل، منى عبدالله الذكير، نورة حمد الجميح، وغيرهن كثيرات ممن وردت أسماؤهن وتراجمهن في (معجم أسبار للنساء السعوديات).

وحديثنا عن المرأة السعودية في وسائل الإعلام ورأيهن في ممارسة ذلك الحق وتلك الحرية نتعرف عليه من خلال كلام الإعلامية الكاتبة أستاذة الأدب العربي بجامعة الملك سعود بالرياض الدكتورة خيرية إبراهيم السقاف حيث تقول: «فالمرأة السعودية وهي تخوض تجربة التعامل مع وسيلة الإعلام كانت راغبة، فأعطت صورة للمعاناة والصبر، ومثلت شطحات الموهبة وإصرار العزيمة، لذلك اختلفت أوجه هذه التجربة باختلاف فارساتها، لأن زوادة كل فارسة تحمل غذاء مختلف الأجناس والأنواع والأحجام، إلا أن الإطار العام لهذه التجربة قد لا يكون فيه اختلاف يذكر إذا انضوت الجميع في داخل هذا الإطار»[٣٤]، ثم تضيف : «الكل يكتبن عن رغبة في التعبير، ولا يستطعن الصمت عن فكرة تلج في الذهن، أو خاطرة تعتلج في النفس، أو دافع يتحرك في الأعماق الفكرية والنفسية، فهن يعجزن عن العيش في الظلمة، أو ممارسة الحديث في صمت، فالفكرة لديهن ليست أحادية، إلا في منطلقها لكنها جماعية في الاستمتاع بها والاستفادة منها، جميعهن يكتبن من المنزل، جميعهن يحرصن أن يسمع الآخرون صرير أقلامهن، وحفيف حروفهن، فالكل له حق الاستماع إلى أصواتهن، تقول وتفكر وتحفز وتفترح، وتمنح كثيراً من خطوط ترسم إشعاعات الضوء، ولم يكن من هدف لنشر أسمائهن ظهورها على أنهار الصحف منحوتة من ضوء أو نار أو طين أو نحاس، كان الهم الأكبر هو الشعور بالالتحام الإنساني العام مع الآخرين، الشعور بأن المرأة تفكر، تقول، تفعل، لها آمالها وطماحها ورغباتها، لها أحلامها ونجاحها، ويوم يجدن أسماءهن وقد توجت، ما فكرن فيه وما خطته أقلامهن فإنه يوم الانتصار مع

النفس قبل أن يكون النصر مع الآخرين الخارجين عنها. قارئ واحد مشجع يعني المجتمع كله، وكان قارئ الأمس هو مجتمع اليوم كله. كانت غالبيتهن صغيرات مبتدئات في كل شيء، في العمر، والعلم، والتجربة العامة، في مجال الفكر، أو الكتابة، أو الصحافة. ولأن الكتابة في الصحف كانت لهن نافذة للاستنشاق فلقد تفاعلت كثيرات وأعطين، وتطور عطاؤهن من مجرد محاولة التعبير عن أنفسهن وما تجيش به نفوسهن ولو في أطر سطحية وهامشية، كن في المحاولة الثانية مشرفات على زوايا وصفحات، يفكرن في طريقة ما لتحديد أفكارهن، ورسم أمانيهن وما يتناولنه وما يعبرن عنه، وهن حتى في هذه المرحلة الأولى كن مبتدئات، فجاءت الصفحات التي أشرفن عليها أو الزوايا في المستوى نفسه من الابتداء تعتمد النقل، والتسطح، والعفوية والهامشية»[٣٥].

وقبل أن نختتم هذا المبحث المختصر نلقي الضوء على كلمات عن المرأة السعودية في مقال للأستاذ محمد مبارك بعنوان: (الفتاة السعودية من هودج الناقة إلى روب الجامعة)، وفيه يقول: «كل يوم تثبت ـ بلادنا ـ والحمد لله أنه قادرة على أن تصل إلى قمم التطور، ويتبوأ أبناؤها مقاعد الرخاء والنماء دون أن تتنازل أو يتنازل أبناؤها قدر أنملة عن تعاليم ديننا الخالدة، وعادات بلادنا الأصيلة. وإن تطبيق (الحل الإسلامي) لكل مشكلات العصر في بلادنا أثبت بفضل الله ثم بفضل قدرة وإخلاص القادة نجاحه وتفوقه، حتى أصبح الزائر لبلادنا ينظر كيف تحولت هذه الصحراء إلى واحة خضراء، وكيف بلغ أبناؤها أعلى مستويات المعرفة والقدرة على العطاء في وطن تتعانق فيه بانسجام رائع ركائز الروح ومطالب المادة، وأمامنا الآن تجربة تعليم وعمل المرأة في بلادنا، فقد راهن الكثيرون على عدم نجاحها دون اختلاط بين الجنسين، ولكن ها هي الأيام والسنون تثبت لهذه التجربة نجاحاً لا تحلم به أكثر الدول تطوراً، فها هي المرأة تعلمت في المجالات التي لا تمس تعاليم عقيدتها أو قيم بلدها، وأصبحت ـ بحمد الله ـ مواطنة صالحة دون أدنى اختلاط،

ودون أن تتنازل عن أي قيمة تعتز بها، أو عادة أصيلة تفخر بها، وها هي المرأة نجحت في تجربتها، وأصبحت عنصراً متعلماً متفوقاً، وأضحت تؤدي دورها في المجالات التي لا تهين كرامتها وقيمتها، وفي الميادين التي لا يستطيع الرجل أن يؤدي الدور فيها، لكم نحن سعداء ونحن نرى المرأة السعودية بعباءتها وحجابها تذهب إلى مدرستها ومستشفاها بكل احتشام وحياء، إن نجاح تجربة تعليم المرأة لدينا نموذج مضيء ونادر بكل المقاييس فقد استطاعت بفضل الله أن تعب من منابع العلم مع محافظتها على كرامتها وقيمها وعاداتها، فهنيئاً يا ابنة بلادنا بعلمك وأخلاقك، ولتحمدي الله أنك تعيشين في وطن لحمته وسداه ونظامه الإسلام، والإسلام لا يأمر إلا بكل خير ولا ينهى إلا عن كل شر، وها أنت ـ أيتها الفتاة السعودية ـ رمز فخر أمام كل فتيات العالم، وحسبك تاجاً علم مضيء وعمل كريم، وكرامة مصانة ومزيداً من التمسك بتعاليم عقيدتك، وعاداتك الأصيلة الكريمة، ففي ذلك سعادتك دنيا وأخرى»[٣٦].

رأي المرأة السعودية في العمل

لئن كان الحديث عن عمل المرأة له بعد حقوقي اقتصادي واجتماعي فتقتضي المناسبة إدراجه ضمن الحقوق الاقتصادية للمرأة ، لكننا رأينا أن يكون هذا المبحث متوسطاً بين الحقوق الاجتماعية والحقوق الاقتصادية لصلة الموضوع بحرية الرأي والتعبير من جهة أخرى للتأكيد على الجانب الحقوقي الاجتماعي والاقتصادي من خلال رأي المرأة السعودية في العمل، اتضح في المباحث السابقة حقيقة حال المرأة السعودية وحفظ حقوقها من خلال حفظ كرامتها وصون عفتها واحتفاظها بحرية الرأي والتعبير واحتفاظها بمالها ونسبها، ثم هذه هي المرأة السعودية التي أخذت تتجه إلى الدراسات العليا المتخصصة في نيل شهادات عالية وفي مختلف صنوف المعرفة وبدأت تركز على قضايا تهمها أكثر مثلما جاء في رسالة الماجستير التي

تقدمت بها الباحثة والكاتبة الإعلامية سلوى إبراهيم العمار بعنوان: (أثر التعليم في الاتجاهات نحو عمل المرأة في السعودية)[٣٧]، يتبين هذا الأثر في تعليقات بعض النساء السعوديات فيما سنورده لهن من أقوال عن ممارسة المرأة السعودية للعمل الوظيفي أو العمل الحر، لما يزعمه البعض بأن المرأة العاملة عنصر خلل في الاستقرار العائلي خاصة في ظل وجود الأطفال الذين هم في حاجة دائمة إلى وجود أمهم بقربهم حتى لا يصابوا بالحرمان العاطفي، كما يزعمون أن على المرأة التي تريد أن تعمل أن تكرس نفسها لعملها فقط، فهي إما أن تتخلى عن رغبتها في الأمومة أو تتخلى عن رغبتها في العمل، ولا يجوز لها الجمع بين الاثنين وقد تفحص وجهة عدد من النساء العاملات اللواتي وافقن على عمل المرأة، وأشرن إلى أن ذلك يعطيها القوة والتوازن والثقة بالنفس، وخدمة الفرد والمجتمع والعناية بالبيت والأولاد أكثر، لأن التنظيم فيما يخص الوقت سيكون مهماً في تلك الحالة، كما أنها تبذل جهداً أكبر في بناء عقول أبنائها ولا تضيع معظم الوقت في أشياء غير مجدية وتشتكي من الفراغ فهذا قولهن ورأيهن .

تحدثت الأستاذة ليلى توفيق محمد خميس التي تعمل في مدارس الأجيال الأهلية للبنات وحاصلة على ليسانس لغة عربية ودراسات إسلامية من جامعة القاهرة كلية دار العلوم، وزوجة وأم، قالت : « إن عمل المرأة ضرورة يفرضها العصر الذي نعيشه، ولا أنادي ببقاء المرأة في المنزل ما دامت الظروف تسمح لها بذلك وتوفرت الشروط الاجتماعية والأسرية التي تساعد على ذلك انطلاقاً من مبدأ التعاون والمشاركة في تنمية الوطن، فالمرأة أثبتت جدارتها في كل المهام، ويوماً بعد يوم تتزايد أعداد العاملات، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على حاجة المجتمع إلى عمل المرأة ودورها الفعال فيه، وأوضحت أن العمل لا يؤثر عل المرأة تأثيراً سلبيًا ما دامت المرأة قادرة على التوفيق بين البيت والعمل، بل إن العمل يزيد المرأة وعياً وإدراكاً، وما دام الحفاظ على القيم والأخلاق موجوداً فإن المرأة في طريقها الصحيح»[٣٨]، أما الأستاذة مضاوي السلوم الحاصلة على درجة علمية في

العلوم الإدارية وتعمل سكرتيرة بإدارة الفرع النسوي بمعهد الإدارة العامة في الرياض فقالت: «أنادي بشعار عمل المرأة لتسهم في رفع نهضة المرأة السعودية، لرفع كفاءة المجتمع السعودي، وتشعر بكيانها وذاتها ، وبأنها عنصر فعال في المجتمع ولها دور كبير في خدمته. وإذا كانت الظروف مهيأة لها وتساعدها على العمل والعطاء والابتكار فعليها أن تعمل وتقدم كل ما في وسعها من عطاء لخدمة المجتمع، فالاندماج في العمل والاختلاط فيه تعبير عن حياة جديدة ومدرسة تتعلم فيها الكثير، وفي عملها في المنزل وخارجه تشعر بالراحة النفسية لهذا العطاء العظيم، فأنادي بشعار عمل المرأة، لأن فيه القوة والشجاعة وأن يكون العمل ضمن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف»[٣٩].

تنادي الأستاذة هيا الريحان من معهد الإدارة العامة بالرياض الفرع النسوي أيضاً بعمل المرأة فتقول، « إن المرأة حين تعمل تثبت وجودها وتؤدي خدمة عظيمة للمجتمع، مادام أنها حصلت على شهادة عالية فلماذا لا تخدم مجتمعها بهذه الشهادة التي حصلت عليها؟ فعندما تعمل المرأة تعطي في مجالات مختلفة في العمل أو البيت، وهناك من يقول: «المرأة حين تعمل تقصر في النواحي المنزلية» ، وهذا قول خاطئ وجارح للمرأة إذ إننا نرى أن الأمهات العاملات أكثر حرصاً من غيرهن على مراعاة شؤون المنزل والزوج والأولاد، وهناك كثير من النساء في المنزل ويكن مقصرات في حق المنزل والزوج والأولاد، ولا أنسى أن أنوه بأن عمل المرأة يرفع الروح المعنوية لديها وتشعر بنفسها بأنها عنصر فعال في المجتمع وتؤدي مهمة جيدة وسعيدة به، والعمل لا يؤثر سلبياً على وضع الأسرة إذا كان هناك تنسيق بين العمل والبيت، بل العكس فالتأثير الإيجابي يكون كبيراً جداً، وعملها يصقل شخصيتها لأن فيه احتكاكاً مباشراً بالجمهور»[٤٠].

وتتحدث الأستاذة نورة الناصر المشرفة على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة عن عمل المرأة وتقول: «أنادي بعمل المرأة وذلك لما للعمل من أثر واضح وملموس

لصقل شخصية المرأة وإثبات وجودها ولدورها في المجتمع ولأهميتها في المشاركة في صنع القرار وابتزاز الدور الاجتماعي، ولا أعتقد أن العمل يؤثر سلبياً على وضع الأسرة إذا كان هناك حكمة واتزان جيد في إدارة شؤون المنزل، وأضافت أن أبناء المرأة العاملة يشعرون بالمسؤولية بشكل كبير ومجدون في دراستهم. وأضافت أن المرأة تقوم بعملها وأعمال منزلها ومهام أولادها على أكمل وجه، وأضافت أن عمل المرأة أعطاها الكثير من الثقة بالنفس والاستقلال المادي والتواجد والتفاعل الإيجابي لخدمة المجتمع والإطلاع على الحقوق والواجبات الواجبة على المرأة في مختلف المجالات، وإيجاد نماذج مشرفة للمرأة السعودية العاملة في مختلف الأصعدة التعليمية والتثقيفية والصحية»[٤١].

أما الأستاذة نورة عبدالله الفايز مديرة الفرع النسوي بمعهد الإدارة العامة فقالت: «أنادي بعمل المرأة لعدة أسباب، أولها أن الوطن بحاجة إلى المرأة العاملة ولخدماتها، وثانيها أن المرأة بحاجة إلى العمل ولا أقصد أنها بحاجة للعمل للظروف المادية فقط بل المعنوية، ومادام أن عملها لا يؤثر سلبياً عليها إذا استطاعت تنظيم أمورها في العمل والمنزل فلماذا لا تعمل إذن؟ وأوضحت أن العمل أعطى للمرأة القيمة في المجتمع والرضا عن النفس وأن الشعور بدورها وإسهامها إضافة إلى الدخل المادي والاحتكاك بالناس والأفراد تزيدها إصراراً على العمل، وأضافت أن العمل أعطى المجتمع خلال السنوات الأخيرة أهمية كبيرة ودفعة للأمام والتقدم في شتى المجالات وأوضحت بأن المرأة أسهمت كثيراً في جميع المجالات في البلاد»[٤٢].

ومن جانبها قالت الأستاذة الجوهرة عبدالعزيز العواجي: «أنا مع عمل المرأة لأنه يعطيها قيمة في المجتمع، والمرأة العاملة هي كنز لابد أن نقف معه ونلمعه ونثقفه ونصقله، فأهلاً بالعمل في أي مكان بعيداً عن الرجال؛ فالعمل له جوانب إيجابية وسلبية ولكن إيجابياته أكثر، لذلك لابد من العمل، ولابد من العمل»[٤٣]، وقالت الأستاذة ميمونة علي الصوملي الأخصائية الاجتماعية بمستشفى القوات

المسلحة بالرياض: «المرأة بعملها تتعرف على كل جديد والعمل يرفع من روحها المعنوية، وتحملها للمسؤولية، ناهيك عن استقلالها مادياً بالإضافة إلى أنها تسهم في خدمة الوطن، وأضافت أن عمل المرأة لا يؤثر عليها سلبياً إلا إذا لم تستطع التوفيق بين بيتها وعملها، وإذا فضلت مسؤولية على أخرى، وأوضحت أن العمل يعطي المرأة مكانة اجتماعية، ويعلمها تنظيم أوقاتها، ويملأ الفراغ لديها وتشعر بأنها إنسان فعال في المجتمع»(٤٤).

وتتحدث الأستاذة رجاء عابدية مديرة مدارس الأجيال الأهلية للبنات قائلة: «أنادي بعمل المرأة دائماً وأبداً ، فالمرأة العاملة تفيد نفسها ومجتمعها وأولادها، ويزيدها العمل ثقة بالنفس وعطاء جيداً مثمراً وتسهم في خدمة أولاد وبنات بلدها وتعطي وطنها القليل مما أعطاها، واليد العليا خير من السفلى، والإنسان الذي يعمل هو عضو فعال في المجتمع، وفي اعتقادي أن المرأة العاملة إنسانة منظمة واعية لما لها وما عليها، وتقوم بواجباتها على أكمل وجه سواء في العمل أو المنزل، فبوركت المرأة العاملة وبوركت يمينها التي تعطي دائماً للخير، وأضافت أن مجتمعنا بحاجة إلينا، إن العنصر النسائي بحاجة إلى المرأة، فالمجتمع يحتاج إلى المدرسة، والأخصائية الاجتماعية، والدكتورة، والقابلة، والممرضة، والخيَّاطة، وكذلك المحامية، والمستشارة، وإذا لم تعمل النساء في تلك المجالات فمن يعمل؟ لذلك أنادي بشعار عمل المرأة مع العمل حتى الرمق الأخير»(٤٥).

إن المرأة السعودية تلعب دوراً مشجعاً وحافزاً ودوراً إيجابياً مباشراً، إذ تتمتع بقدر كبير من التلقائية في اتخاذ القرار بنفسها لاختيار مجال التعليم الذي ترغب التخصص فيه ولها الحق والحرية في اختيار ميدان العمل الذي يتناسب مع مؤهلاتها العلمية كما أن حقوقها الثقافية الأخرى محفوظة لها مما عرضناه في الفصلين السابقين المتعلقين بحقوق المرأة السعودية في الجوانب التعليمية والجوانب الثقافية من حيث الإبداع وحرية الرأي والمشاركة الإعلامية .